

«الفيل الأزرق 2».. فيلم يراهن على شباب مولع بالحلول غير العلمية

استثمار نجاح أعمال سينمائية يدفع إلى عمل أجزاء جديدة لحكايات درامية متتابعة



هند صبري قدمت عدة ممثلات في شخصية واحدة

عندما يتحدث من خلال جسد فريدة. ومن أبرز سمات حامد في الإخراج إصراره على تقديم حكايات بصرية بجانب المحاورات، ويدرك أن هناك فرقا بين البصر والبصيرة، ويحاول رؤية مشاهد الفيلم بالبصيرة، الناجمة عن تناغم الصورة مع الصوت، لتصبح أكثر تأثيرا بعمقها الناتج عن توظيف متنق للموسيقى التصويرية وسرعة حركة الكاميرا بشكل دائري مبهج.

وبالنسبة إلى الأداء التمثيلي، فإن الامتياز كان من نصيب الفنانة هند صبري، وهي التي قدّمت دورا بارعا لشخصية تحمل روحين في ذات الوقت. وهو أمر صعب للغاية، إذ تنتقل في لحظة واحدة من الشر إلى الضعف، وتتحوّل نظرات وملامح وجهها بين النقيضين بسرعة وإتقان. ونجحت نظرات عينيها في أن تمنح المتلقي الكثير من الأحاسيس المتباينة، مثل: الإنكسار، الغيرة، الإغراء، السخرية، الشفقة، ما جعلنا نتصوّر أننا أمام عدّة ممثلات في شخصية واحدة.

وظهر كريم عبدالعزيز بـ"كاريكتير" جديد أقرب إلى التراجيدي منه إلى الكوميدي، وهو ما لم يعتده الجمهور منه، وبدأت نظرات عينيها معبرة عن شخص مغرور بذكائه، يجيد قراءة انفعالات البشر وراض بالتفوق بعيدا عن المجتمع وغارق في العريضة.

وفي المقابل، لا يؤمن جمهور الشباب بقدرات الجن، ويعرف تماما أن حكاياته خزعبلات، لكن ذلك لا يمنعه من الاحتفاء برّد فعل مقاوم لمادية العلم المبهمة التي تدعي القدرة على الإجابة عن أي تساؤل أو تفسير أو ظاهرة. وبات كسر المنطق وتجاوز الحلول العلمية المباشرة سمة مميزة لجيل جديد من الشباب، وهذا ما يفسّر نجاح قصة «الفيل الأزرق» بحلولها غير العلمية، وهو بالطبع ما لمسه مؤلف الفيلم وقراء مبحرا.

توحيد الكلمة والصورة

اتسم إخراج فيلم «الفيل الأزرق 2» باحترافية عبرت عن مبدع قادر على تسريب الخوف والتشوّق إلى نفس المشاهد، منتقلا بسرعة وذكاء من مشهد رعب لمشهد حركة، وبين مستويات تلقي المشاهد بطريقة تراتبية، كأنه أمام لغز يدفع إلى المساهمة في حلّه لينطق بكلمات فك السحر قبل البطل.

وبدا المخرج مروان حامد متعمّقا في سياق القصة، كأنه أحد أبطالها، ويعي سماتهم ويضبط تحركاتهم ويمسك بكل منهم بخيوط لا يعرفها سواه، لينطلقه وقت أن يكون الكلام ضروريا، ويرسم مشاعر الخوف حين ينبغي أن يولد أشرار بالضرورة، مثل الشيطان نائل

ليرى عبارة حلّ السحر مكتملة «كلام يحمي عرش نجلا»، ويتعرّض ابنه للغرق وينقله إلى المستشفى بعد أن تخبره زوجته أنها في حالة غير طبيعية، ثم تحاول الانتحار ويتم حجّزها في المستشفى. ومن ثمة ذهب يحيى إلى منزل فريدة فوجدها هناك، حيث حاولت إغراءه، ثم أكدت له أن نهاية عائلته اقتربت وستحسم خلال دقائق، فأخبرها بعبارة فك السحر «كلام يحمي عرش نجلا»، فضحكت، مواصلة الحديث بصوت الشيطان «نائل» مهددة ومتوعدة، ثم يتذكّر أنها قالت له من قبل إن مراتها تعكس الكلمة ولا تغرّر بالحقيقة، فيقوم بعكس كلمات العبارة لتصبح «مالك يحمي عرش الجن» ويهتف بها وينفك السحر ليعود فريدة كإنسانة طبيعية، ويتمكن من إيقاف حيل الشيطان، ثم يرجع إلى المستشفى ليجد زوجته وابنه في سلام وطمانينة.

الواقع أن القصة، كما في الجزء الأول غير واقعية، ومتعارضة مع العلم والمنطق، لكن ذلك يتسق مع جانب كبير من جمهور الشباب المتمرد بشكل كبير على التفسيرات العلمية والرؤى المنطقية، وبدا في زيادة الإقبال عليها. ويعي هذا الجمهور أن هناك خوارق وغرائب ما زال العلم الحديث عاجزا عن تفسيرها، وهو في الغالب رد فعل طبيعي للتطور المذهل خلال السنوات الأخيرة.

التي أكدت أنها لا يمكنها أن تقتل أحدا، وأحضر دميمة تخص ابنة فريدة وعليها دمها، وقدمها لفريدة التي تتذكّر ابتها وتبدو كشخصيتين، واحدة بنظرات منكسرة مستضعفة، والأخرى بنظرات شريرة قاسية. ذهب يحيى إلى شريف (خالد الصاوي) في المستشفى المودع فيها، وهو الذي قتل زوجته رغما عنه في الجزء الأول، وساله عن حاله، فأخبره أن الشيطان (نائل) الذي كان داخله عاد مرة أخرى ولم يحرق كما كان يظن، ويزوره من حين لآخر، ثم يكشف له عن كتابة كتبها على بطنه كحصن ضد الشيطان، لكن هناك كلمة ناقصة وهي «كلام يحمي عرش..»، وهو الذي رأى العبارة في كوابيسه ولم يتمكن من معرفة البقية.

جلس يحيى مع مدير المستشفى وأخبره أن هناك حالات عديدة لحوادث غريبة لم يتمكن الطب النفسي من كشفها، وطلب منه الذهاب إلى أريشيف المستشفى للتعرف على تلك الحالات، فوجد بالفعل العشرات من الحالات التي قتلت وزعم أصحابها فقدانهم السيطرة على قدراتهم، ليقنع بكلام يحيى، لكن بعد فوات الأوان، إذ تقتل فريدة حارسها وترتدي ثيابها وتهبط في المصعد مع مدير المستشفى ثم تقتله وتهرب.

لجا يحيى إلى حبات «الفيل الأزرق» التي خرجها عن الوعي وتدفع به في مجاهل التاريخ، ويعود إلى تعاطفها

استنساخ نجاح عمل ما في السينما مقبول، لكن بشرط أن تبقى قادرا على صناعة التشويق والإبهار، وتحافظ على سمات شخصوك ومنطقية تطورهم، ثم تجد إطارا منطقيا لرواية قصة أخرى منفصلة عن الأولى في الأحداث ومتفقة في المضمون.

العام التالي قبل أن يتم تحويلها إلى فيلم سينمائي، من إخراج مروان حامد، وبطولة كريم عبدالعزيز ونبلي كريم وخالد الصاوي، وشيرين رضا. وأضاف الجزء الثاني هند صبري وإياد نصار.

قصة مثيرة

تروي القصة حكاية طبيب نفسي لا يمارس عمله، هو يحيى (كريم عبدالعزيز) ومتزوج من لبنى (نبلي كريم) ولديهما طفلان، يتلقى اتصالا من أكرم رياض مدير مستشفى الأمراض النفسية الحكومية (إياد نصار) ليطلب منه الحضور لمتابعة حالة غريبة لقائلة قتلت ابنتها وزوجها وادعت الجنون، وترفض الحديث إلا معه، وسبق أن كشف لغز قضية شريف الذي قتل زوجته في الجزء الأول من الفيلم.

ذهب يحيى إلى الحالة الجديدة لممارسة مهنته التي تركها لعدة سنوات ليعمل في مجال العقارات، وحده مدير المستشفى عن حالة فريدة، التي تؤدي دورها هند صبري، ويخبره أنها اعتدت على نزيلة وقضت أذنها قبل أن تقتلها، وتوحي بوجود قوة مسيطرة عليها. جلس يحيى مع فريدة وسألها عن السبب في طلبها له، فأخبرته أنها صديقة زوجته لبنى، ثم حدثته عن بعض الجوانب المخفية في حياته، وعن زوجته السابقة التي رحلت في حادث سيارة، عندما كان يقودها وهو عري، وابنته التي ماتت معها، وشككت في حبه لزوجته، وأخبرته أن لبنى ستقتل ابنه ثم تنتحر خلال ثلاث ليال، وأول ضحية سيكون كلبه.

تصوّر يحيى أن الحديث خرافي وغادر المستشفى مقرر عدم متابعتها، لكنه عندما عاد إلى منزله وجد كلبه ميتا وشعر أن الأمر يحمل جانبا من الحقيقة، ولاحظ أن زوجته تعيش حالة عصبية خافتة وبطريقة مزاجية غريبة، كما اتهمته بالإهمال والملل، وسألها عن فريدة فأخبرته أنها كانت زميلة لها في البنك، ومغرورة وحسودة وتبادلها الكراهية والغيرة، ومن هناك قرّر متابعة حالة فريدة.

حصل من ملفها في المستشفى على عنوان منزلها، محاولا البحث عن أي شيء يفيد في القضية والتقى أمها



مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة - جاء إطلاق جزء ثان من فيلم «الفيل الأزرق»، تأليف أحمد مراد وإخراج مروان حامد، ليبرهن على إمكانية استيفاء شروط التسلسل، وأن الفكرة قابلة للامتداد، ويمكن عمل جزء ثالث ورابع للفيلم الذي حقق جزاءه الأول نجاحا قياسيا عند عرضه عام 2014، وتجاوزت إيراداته داخل مصر 33 مليون جنيه (نحو مليوني دولار).

وبدا عرض الجزء الثاني لفيلم «الفيل الأزرق» في القاهرة قبل أيام محافظا ومكررا لفكرة الجزء الأول، مضيفا بعض الشخصيات الجديدة، مع استخدام أكثر للجرافيكس والخدع البصرية والتقنيات المبهمة للتصوير. والفيلم مأخوذ عن رواية لأحمد مراد تحمل العنوان نفسه «الفيل الأزرق» صدرت عام 2013 ووصلت إلى القائمة القصيرة للبوكر العربية في

إطلاق جزء ثان من فيلم «الفيل الأزرق»، يبرهن على إمكانية استيفاء شروط التسلسل، وأن الفكرة الجيدة قابلة للامتداد



«الإفطار الأخير» فيلم سوري يبحث عن الحب في زمن الحرب



عوالم سينمائية سحرية

قبيل نهاية العام الجاري، وهو من بطولة عبدالمنعم عمايري، كندة حنا، كرم الشعراني، راما عيسى، يوسف العقيل، بيدروس برصوميان، محمد خاوندي وعبدالسلام غيبور.

وتاريخيا، كانت موضوع «الحب في زمن الحرب» عاملا جانبا للمبدعين السينمائيين الذين استلهموا قصصا شهيرة عن حكايات الحب التي ولدت في زمن الحرب، ومن ثم المصاعب التي واجهوها، ثم أوجدوا ذلك في الكثير من التجارب السينمائية الهامة، بل إن قيمة الحبيبة المقتددة للمحارب، كانت موجودة بشكل واضح في السينما الموسيقية التي عالجت موضوع الحرب العظمى.

ومن الأفلام العالمية الشهيرة التي قدّمت الحب في زمن الحرب «كازابلانكا» للمخرج الأمريكي من أصل مجري مايكل كورتيز الذي حصد جماهيرية هائلة لدى إنتاجه في العام 1942، وما زال يعتبر إلى الآن أحد أهم الأفلام التي تحدثت عن الحب في زمن الحرب، كذلك قدّم المخرج البوسني الشهير أمير كوستاريكا فيلمه الشهير «الحياة معجزة» (2015)، الذي تحدث فيه عن مهندس صربي يحب فتاة بوسنية متجاوزين كل ظروف وأقال الحرب التي كانت دائرة هناك، كما يحضر في الجال الفيلم الشهير «ذهب مع الريح» الذي أخرجه الأميركي فيكتور فيلمنغ في العام 1939، والذي قدّم العبد من حالات الحب التي عاشها أبطال الفيلم خاصة، سكارليت أوهارا، وهو الفيلم الأشهر عالميا الذي عالج فكرة

الحب في زمن الحرب.

باسل الخطيب في فيلم «دمشق حلب» ووقفت فيه أمام الفنان دريد لحام، وكذلك فيلم «الإعتراف» الذي عرض حديثا بدمشق، وهي بالمشاركة في هذا الفيلم تقف للمرة الأولى أمام كاميرا عبدالحميد السينمائية.

ويقول عبداللطيف عبدالحميد عن فيلمه الجديد «أحاول في الفيلم البحث عن قصة حب في زمن الحرب، هذه القصص صامدة وواقعية، في الحرب نفقد أشخاصا بحيطون بنا، فيرحلون عنا، ولكنهم لا يرحلون منا، لأن الذاكرة والحب الذي نحمله لهم لا يمكن إلا أن يبقيه في وجداننا أشخاصا حقيقيين وفاعلين، هؤلاء هم الطاقة التي تحفز بنا الرغبة بالبقاء وتقديم المزيد من العمل والجهد والإبداع، لكي نستمر في كتابة ما يمكننا كتابته».



عبداللطيف عبدالحميد
في الحرب نفقد أشخاصا يرحلون عنا، ولكنهم لا يرحلون منا

ويصوّر فيلم «الإفطار الأخير» حاليا في عدة مناطق في سوريا، بين العاصمة دمشق، وأماكن متفرقة بين ريفي دمشق وطرطوس، على أن يكون جاهزا للعرض

«الحرب سهل أن تبدأها، صعب أن تنتهيها، ومستحيل أن تنساها»، تحت وطأة هذه الفكرة الملتبها، يقدم المخرج السينمائي السوري عبداللطيف عبدالحميد أحدث أفلامه مع المؤسسة العامة للسينما بدمشق، والمعنون بـ«الإفطار الأخير»، وهو الفيلم الذي يتابع فيه نسقا فنيا سبق له تقديمه من خلال عدة محاولات قدم فيها سينما بسيطة وعميقة معا منذ فيلمه الشهيرين: «ليالي ابن أوى» و«رسائل شفهية».

السينما السورية المعاصرة، وتكريسا لتلك الطريقة في معالجة حكاية الفيلم وبعد النجاحات التي حققتها على صعيد المتابعة الجماهيرية والنقدية، يذهب المخرج السوري المخضرم ضمن أجواء سريالية مفترضة، فيقدم في أحدث أفلامه «الإفطار الأخير» قصة مشاهبة في طريقة المعالجة، لزوجين شبابين، يتعاملان مع الحياة اليومية الحالية في سوريا بكثير من الغرائبية والشفاقية معا، ففي زمن الحرب يمكن أن تتقاطع المصائر وتتلاقى بشكل عشوائي يحمل في طياته عبثية صارخة مؤلمة حينًا وساخرة حينًا آخر.

وفي فيلم «الإفطار الأخير» اعتمد المخرج السوري على طاقة عدد من الممثلين السوريين الذين يحتلون أماكن هامة في المشهد الفني السوري، فكان في بطولة الفيلم الفنان عبدالمنعم عمايري، الذي قدّم معه سابقا فيلمين هما «تسليم الروح» في مساهمة بسيطة، وبعدها فيلم «العاشق» في أولى بطولاته المطلقة مع عبدالحميد.

أما بطلة الفيلم فكانت الفنانة كندة حنا التي قدّمت مؤخرا تجربتين سينمائيتين في سوريا كانتا مع المؤسسة العامة للسينما والمخرج



نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - في الفيلم الإحدث له، «الإفطار الأخير»، يدخل المخرج السوري المخضرم عبداللطيف عبدالحميد في نسج علاقة اجتماعية قوامها ثلاثة أشخاص، رجل وامرأتان، ليكونوا محور الأحداث في سلسلة من المواقف المتخلية والحقيقية على خلفية ظرف الحرب الذي يحيط بكل الأشخاص وفي تفاصيل حياتهم اليومية.

وكما في فيلمه الشهير «تسليم الروح» الذي جاء بعد فيلمي «ليالي ابن أوى» و«رسائل شفهية» يذهب عبدالحميد، إلى عوالم سينمائية سحرية، يتداخل فيها الواقعي بالخيايالي والمنطقي بالغريب، ضمن سلسلة من المواقف الإنسانية العميقة التي كانت تحملها شخصيات فيلمه «تسليم الروح» (إنتاج 1998) وأحداؤه المتتالية، خاصة شخصية بطله بسام كوسا، الذي قدّم في ذلك الفيلم شخصية ما زالت باقية في وجدان الجمهور.

وهو الفيلم الذي يعتبره الكثير من نقاد السينما العرب من أهم أفلام